● النَّوْعُ الثَّالِثُ والسِّتُّونَ :

طَبَقَاتُ العُلَمَاءِ وَالرُّواةِ

هَذَا فَنٌّ مُهِمٌّ ، «وَطَبَقَاتُ ابنِ سَعْدٍ» عَظِيمٌ كَثِيرُ الفَوَائِدِ ، وَهُوَ ثِقَةٌ ، لَكِنَّهُ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ فِيهِ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، مِنْهُمْ شَيْخُهُ : مُحَمَّدُ ابنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ ، لا يَنْسُبُهُ .

النوعُ الثالثُ والستون : طبقاتُ العلماءِ والرواةِ :

(**هذا فنٌّ مهمٌّ**) ؛ فإنَّه قد يَتَّفقُ اسْمَان في اللفظِ ، فيظن أنَّ أحدَهما الآخَرُ ، فيتميَّزُ ذلك بمعرفةِ طَبَقاتهما .

وصنَّف في ذلك جماعةٌ ، كمُسلمٍ ، وخَليفةَ .

(**و«طبقات ابنِ سعدٍ**» الكبير» (**عظيمٌ كثيرُ الفوائد**) وله كتابان آخران في ذلك (**وهو ثقةٌ**) في نَفسِه ، (**لكنه كثيرُ الروايةِ فيه عن الضُّعفاءِ ، منهم : شيخه محمدُ بنُ عمرَ الواقديُّ ، لا ينسبه**) بل يَقْتصرُ علىٰ اسمهِ ، واسمِ أبيهِ . وشيخُه : هشامُ بنُ محمدِ بنِ السائبِ الكَلبيُّ .

* * *

وَ«الطَّبَقَةُ» : القَوْمُ المُتَشَابِهُونَ ، وَقَدْ يَكُونَانِ مِنْ طَبَقَةٍ بِاعْتِبارٍ ، وَمِنْ طَبَقَتَيْنِ باعتبارٍ : كأنسٍ وشِبْهِهِ مِن أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ ، وَهُمْ مَعَ العَشَرَةِ فِي طَبَقَةِ الصَّحابَةِ ؛ وَعَلَىٰ هَذَا ؛ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ طَبَقَةٌ ، والتَّابِعُونَ ثانِيةٌ ، وأَتْبَاعُهُمْ ثَالِثَةٌ ، وَهَلُمَّ جرًّا .

وبَاعْتِبارِ السَّوابِقِ، تَكُونُ الصَّحَابَةُ بِضْعَ عشْرَةَ طَبَقَةً كَمَا تَقدَّمَ. ويَحْتَاجُ النَّاظِرُ فِيه إلَىٰ مَعْرِفَةِ المَوَالِيدِ وَالوَفَيَاتِ، وَمَنْ رَوَوْا عَنْهُ، وَرَوَىٰ عَنْهُمْ.

(و«**الطبقة**») في اللُّغةِ: (**القومُ المتشابهون**). وفي الاصطلاح: قومٌ تَقَاربوا في السِّنِّ والإسنادِ أو في الإسنادِ فقط؛ بأنْ يكون شيوخ هذا هُم شيوخَ الآخَرِ، أو يُقَاربوا شُيوخَه.

(**وقد يكونانِ**) أي: الرَّاوِيَان (**من طبقةٍ باعتبارٍ**) لِمُشابهتِه لها مِن وَجهٍ، (**ومن طبقتينِ باعتبارٍ**) آخرَ لمُشَابهته[1] لها مِن وجهٍ آخر: (**كأنسٍ، وشبهِه من أصاغرِ الصحابةِ، هُم مع العشرةِ في طبقةِ الصحابةِ**.

وعلىٰ هذا؛ الصحابةُ كلُّهم طبقةٌ) باعتبارِ اشتراكِهم في الصُّحبةِ، (**والتابعون**) طَبقةٌ (**ثانيةٌ، وأتباعُهُم**) طبقةٌ (**ثالثةٌ**) بالاعتبارِ[2] المذكورِ (**وهَلُمَّ جرًّا**.

وباعتبار) آخَر، وهو: النظرُ إلىٰ (**السوابقِ، تكونُ الصحابةُ بضعَ عشرة طبقةً، كما تقدَّم**) في«معرفةِ الصحابةِ» أنَّهم اثنتا عشرةَ طَبقة أو أكثرَ، وفي «معرفةِ التابعين» أنَّهم خمسَ عشرةَ طبقةً، وهكذَا.

(**ويحتاجُ الناظرُ فيه إلىٰ معرفةِ المواليدِ**) لِلرُّواةِ، (**والوفياتِ، ومن رَوَوا عنه، ورَوىٰ عنهم**.

* * *

(١) في «ص»: «لمشابهة».

(٢) في «م»: «باعتبار».